شكرا اي من جهة الشكر او لاجل قيامه بشكر ربه او حال كونه شاكرا لانعمه
إذ اي لاجل او وقت اتاه من ربه النعماء في تلك الليلة وحينئذ
ارتد ناس كانوا اسلموا فذهب مشركون لابي بكر رضي الله تعالى عنه وذكروا له انه
يخبر انه ذهب الى بيت المقدس وجاء في ليلة فقال صدق فانكروا عليه فقال
إني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك في خبر السماء افلا اصدقه في غدوة وروحة
فلذلك سمي الصديق رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه رواه الحاكم في
مستدركه وابن اسحاق وزاد ان ابا بكر جاءه فقال يقولوا انك الليلة اتيت
بيت المقدس قال نعم قال صفه لي فاني جئته فوصفه له كما صولاته
رفع اليه فجعل ينظر اليه ويصفه وابو بكر يصدقه وقوله له صفه لي اغا هو ليرد
به على من تشكك في ذلك ورفع له حتى نظره رواه البخاري وكذا مسلم وزاد انهم
سالوه عن اشياء فيه لم يثبتها فكرب كربا ما كرب مثله قط ورفعه له اما بحمل
مثاله ووضعه له قريبا منه وعليه يحمل رواية مجي المسجد اي مثاله واما
بحمل المسجد نفسه اليه وهذا اظهر لما مر في واشتاقت اليه من مكة الاحياء
ونظيره مجي عرش بلقيس الى سليمان صلى الله على نبينا وعليه وسلم واما بازالة
الحجب بينه وبينه ولهذا ظهرت الحكمة في الاسرا الى بيت المقدس فوصفه لهم كما
هو مع علمهم بانه لم يذهب اليه قط اذ فيه اوضح اية على صدقه صلى الله عليه وسلم
في جميع ما اخبر به من امر السما ومما اخبرهم به انه قال لهم ان من اية ما اقول
لكم اني مررت بعيركم في مكان كذا وقد اضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان وان مسيرهم
ينزلون بمكان كذا ويأتونكم يوم كذا يقدمهم جمل ادم عليه مسح اسود وغرارتان
فلما كان ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون حتى اذا كان قريب من نصف النهار
اقبلت العير كما وصف وفي رواية اخبرهم بقدوم العير يوم الاربعا ففي يومه

كادت

كادت الشمس ان تغرب ولم يقدموا فدعا الله تعالى فحبس شمسه حتى قدموا كما وصف
وعطف على وافى قوله وتحدي صلى الله عليه وسلم كفار مكة وغيرهم بما وقع له
صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وما تقدمه من المعجزات كانشقاق القمر اي طلب
منهم ان يعارضوا ما جا به شاهدا على نبوته باتيانهم بنظيره والا كانوا كاذبين في ضمن مدحو
فارتاب اي شك وحرس كل مرتيب فانقطع عن المعارضة ولم يسعه
الا التسليم فمنهم من اسلم ومنهم من مات كافرا وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا ويلزم من انقطاعهم عن معارضته صلى الله عليه وسلم ايضاح امره
صلى الله عليه وسلم وانه لم يبق فيه شك ولا ريب ومن ثم قال منكرا على من بقي
عنده من ذلك شك ا يتضح ذلك الامر ويبقى معه ريب لا بل اتضح وما
بقي معه شك اصلا وكيف يبقى مع السيول حال من قوله الغثا وهو
بضم المعجمة وبالمثلثة ما يحمله السيل مما يجف من النبات فكما ان هذا الغثا
لا يبقى مع السيل بل يذهب به ويهلكه في اسرع وقت فكذلك ما جا به صلى
الله عليه وسلم من الايات البينات والبراهين الواضحات لا يبقى معه لو لا
الجذ لان الالهي شك بل يذهب ويضمحل في اسرع وقت فعلم انه استعار
السيول لما اتى به صلى الله عليه وسلم من الايات البينات والبراهين الواضحات
لان بها الحياة الحسية وجعلنا من الماء كل شي حي كما ان بما جا به الحياة المعنوية
والغثا لما تخيلوه لانه امر حقير لا بقا له كما ان الغثا كذلك وفي ارتاب
ومرتيب جناس الاشتقاق وفي الختم بالجملة الاستفهامية التذييل نحو وهل
نجازي الا الكفور تنبيه ما قدرته بعد همزة الاستفهام هو راي الزمخشري
ومن تبعه وهو التحقيق وان كان خلاف ما عليه سيبويه والجمهور فيقدر في
نحو اولم يسيروا في الارض امكثوا ولم يسيروا وفي افلا تعقلون اتجهلون فلا

العطف بعد همزة الاستفهام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)